رسالة رشيد الدين الوطواط

فيما جرى بينه وبين الامام الزمخشري من المحاورات

عني بنشرها احمد بك تيمور

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب العلامة رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري المشهور بالوطواط الى الامام سديد الدين ابي نصر الخاني طلبت مني زينك الله تعالى بنور المزايا وحفظك من كل حادثة فظة وكل طارقة مهمة ولا اخلاك من تحفة تختلبه وتحيل تكتسبه وحرق اجر تقتبسه وأثر جيل تحتذبه ان اهدي اليك وأملي عليك ما قال جار الله سقى الله ثراه في كتاب الكشاف في وجه انتصاب شهر رمضان وما قلته من الاعتراض على كلامه واستماد مدعاه عن مرامه مما جرى بيني وبين أحد أصحابه أفضل القضاة يعقوب الجندي من السؤال والجواب وما استطلق فيما أوله مفصل السداد والصواب وقد ذهب من عندي الى جار الله وخبره بما قلت فانصف وانصت وأبدى خضوعا لاستماع الصدق واتباع الحق وقال له ذكري في هذا الامر بعض الايام واني حتى أصلح من كتابي هذا الفصل واغير هذا القول فانه غلط شنيع وخطأ فظيع الا أنه مرض في تلك المدة وبلغ به المنية وما حصلت تلك الامنية وقد علم كل من شاهد أحوالي مع جار الله اني كنت عنده معظم القدر مفخم الامر مقبول النكات ممنوح الاشارات لم يجر كلامي في أي علم الا قيدها بنانه وضبطها في جنانه واشتاق تذكاره وحكيها في خواطره وعدها غنيمة من غنائم عمره وتتمة من تتم ثمرة وقد جرى بيني وبينه في حياته وأوقات راحاته ما يتعلق بفنون الادب وأقسام علوم العرب مسائل أكثر من أن يحصى عددها ويستقصى امدها رجع فيها الى كلامي

ويدل على فضلي وأحكامي فالشعر من إذا سمع الحق سكتت شقاشق جاحده وسكنت صواعق حاسده فمنها مسألة الظبي التي في جمع ظبية فانه كتب بخطه انها من ذوات الياء واصلها ظبية مثل الانها من ذوات الواو واصلها ظبوة فاعتقدت الخاطرة واشتدت المذاكرة بعثت اليه كتاب الصحاح بصدق قولي فيمن الكتب وقال انه محشو بالتحريفات مشحون بالتصحيفات فبعثت اليه من الصحاح لأبي علي فقال هو رجل وانا رجل فبعثت اليه كتب سائر ائمة الحق قاطبة وسلكت مناهج الاصحاب وطرقه واسم تحقيقه ومعرفة في علمه برأيي واسمع من صدور الائمة ضياء الدين أدام الله جلاله وزاد اقباله

ومنها مسألة كلا الرجلين والاكتب في حالة الرفع والاضافة الى المظهر بالالف فقال الصواب ان يكتب بالياء وأيدت قولي بنص ابن درستويه في كتابه المسمى كتاب الكتاب ويجري هذا بحضرة الامام الاجل رئيس الفضلاء الفضل أدام الله سعادته وحرس سيادته ومنها مسألة سرور فرق كتبتها بغير الف ولام في شعري فأنكره وقال لا يجوز هذا في الشعر ولا في غيره فأريته ذلك في شعر الحريري الذي ثم قال أخطأ حتى أريته سلمان بنه ونسخ عمه الاعلام عن الاستاذ الرئيس [illegible] في شعر الاعشى فعند ذلك لا [illegible] حشوته وسكت حراسته ومنها مسألة الجمع بين الضرب المحذوف والضرب الصحيح في شعر واحد من الطويل وقع له في ديوانه في قوله

جوار فريد العصر خير جوار ودار فريد العصر أكرم دار

ثم قال

فلله من جار حمدنا جواره ولله من دار ولله من دار

الضرب الاول محذوف والضرب الثاني صحيح ولا يجوز اجتماعهما في حال

الجزء الثاني [illegible] هذا على لسان [illegible] الحسن الطالقاني [illegible]
[illegible] وعشرة هكذا [illegible] ومنها مسألة الحادي
عشرة والثانية عشرة ومنها مسألة الحبة ومنها مسألة تحريم الامالة ومنها مسألة ابطال
الوليد بن الوليد في جملة الكفرة من اولاد الوليد بن المغيرة وسيأتي ذكره في
رسالته الى [illegible] . ولو علمته في كتابي من المكنونات وقرنت بالحركة في
[illegible] مثل الكلام وكلت الاقلام ولما ذكرت هذا القدر ليس
[illegible] هذه الجملة ان هذا الامام كانت صنوا على مرارة الحق وحرارة
الصدق مع [illegible] هذه الصنائع وصاحب هذه البدائع . فصل قوله قرأ أبي [illegible]
رمضان بالصيام تقدير صوموا [illegible] على الاحتمال من ايام معدودات او على
الله [illegible] قولاه الاولان صحيحان لا مطعن فيهما واما الثالث
فيمتنع حمله الا على [illegible] لانه لو كان كما زعم كان شهر رمضان ثمة
لان صوموا [illegible] في حكم مبتدأ واحد وصار تقديره صوم رمضان
خير لكم وليس [illegible] ان يحمل المبتدأ [illegible] وفصل بينهما وادخل الخبر
في وسطها اما ان يكون خبر المبتدأ متأخرا عن المبتدأ وهو الاصل أو مقدما عليه
شرط التعريف وغيره من الشروط وهذا هو الفرع واما ان يكون [illegible]
خبر مبتدأ فليس من كلام العرب كقول القائل [illegible] أكل
[illegible] صحيح وقوله [illegible] كل [illegible] صحيح [illegible] قوله [illegible] أكل
[illegible] وهذا قول الذي سمعته [illegible] الله والله اعلم بكتابه
والعارف باسرار خطابه وقد كتبت هذه الرسالة [illegible] عن هؤلاء الذين
لا يفهمون المعاني ولا يعلمون الحقائق [illegible] لانك [illegible] من ذوي الفهم
والهداية واشكالك من اولي العلم والدراية لا هؤلاء الذين عموا ابصارهم [illegible]

وصفات الكرام ومخاطرهم ان يرى من الاخلاق المابين وحيامي الجمعة لا تدرك السماطين والسلام

وقفة في الروض

ناح الحمام وغرّد الشحرور | فغدا به تجني وبدا مسرور
في روضة تحيي الشوق زرقة | ماء في جنباتها وغدير
ماء فيا انعكس الضياء بوجهه | وصفا فلاح كأنه بلور
قد كاد يبكي عند طلوع أنه | بالماس يوشى منه ثم يدور
وسلسلت في الروض منه جداول | بين الزهور كأنهن سطور
حيث الغصون مع النسيم موائل | فكأنهن معاطف وخصور

* *

ماذا أقول بروضة عن وصفها | عيّا البيان وقصّر التعبير
عن البديع نقشها فتوشحت | بصنوف أنوار بها وزهور
خفقت بها الأغصان والأطيار | وتلك بها الطلّة وهو طيور
معطار فيها النسيم كأنما | جيب النسيم على الشذا مزرور
فترى بها الأطيار تزهو أنها | لهج تحيي للاقاح ثغور
نحدث عن ماء الغصن غضبها | ومحا بشيرها وجه الشحرور
وكأن عين النرجس وحوله | في الروض زهر يانع وبدور
تجمع توقد في رماح أحمر | فغدا حواليه الفراش يدور

* *